أطلس الأديان

الهندوسية

الهندوسية

ديانة وثنية يعتنقها أهل الهند، وقد تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر ق . م ، إلى وقتنا الحاضر. إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- لا يوجد للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يعرف لمعظم كتبها مؤلفون معينون، فقد تمّ تشكُّل الديانة وكذلك الكتب عبر مراحل طويلة من الزمن.
- الآريُّون الغزاة الذين قدموا إلى الهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد هم المؤسسون الأوائل للديانة الهندوسية.
- ديانة الفاتحين الجديدة لم تمح الديانة القديمة للهنود، بل مازجتها وتأثرت كل منهما بالأخرى.
- في القرن الثامن قبل الميلاد تطورت الهندوسية على أيدي الكهنة البراهمة الذين يزعمون أن في طبائعهم عنصراً إلهيًّا.
- ثم تطورت مرة أخرى في القرن الثالث قبل الميلاد عن طريق قوانين منوشاستر.

معتقدات الهندوس

أولاً : الإله عند الهندوس : يعجب المرء أشد العجب من كثرة الآلهة التي يدين لها الهندوس ويؤلهونها، وقد وصف ول ديورانت، في قصة الحضارة آلهة الهندوس فقال : "تزدحم بها – أي الآلهة – مقبرة العظماء في الهند، ولو أحصينا أسماء هاتيك الآلهة لاقتضى ذلك مائة مجلد، وبعضها أقرب في طبيعته إلى الملائكة، وبعضها هو ما قد نسميه نحن بالشياطين، وطائفة منهم أجرام سماوية مثل الشمس، وطائفة منهم تمائم ... وكثير منها هي حيوانات الحقل أو طيور السَّماء، .. **فالفيل** مثلاً قد أصبح الإله **جانيشا** واعتبروه **ابن شيفا**، وفيه تتجسّد طبيعة الإنسان الحيوانية... كذلك كانت القردة والأفاعي مصدر رعب، فكانت لذلك من طبيعة الآلهة؛ **فالأفعى** التي تؤدي عضة واحدة منها إلى موت سريع، واسمها **ناجا**، كان لها عندهم قدسية خاصة؛ وترى النّاس في كثير من أجزاء الهند يقيمون كلّ عام حفلاً دينياً تكريماً للأفاعي، ويقدّمون العطايا من اللبن والموز لأفاعي الناجا عند مداخل جحورها؛ كذلك أقيمت المعابد تمجيداً للأفاعي كما هي الحال في شرق ميسور ".

وهذه الوفرة والكثرة في الآلهة يختزلها الهندوس في آلهة ثلاثة أو واحد ذو ثلاثة أقانيم :

- **الإله براهما :** ويُطلق عليه اسم (**سانج هيانج**)، واسمه بالسنسكريتية –لغة الهندوس –: (UTPETI)، وهو الخالق، حسب معتقدهم .
- **الإله فيشنو :** ويسمونه الحافظ ومهمته الحفاظ على العالم ويسمونه بلغتهم (Sthiti). وكثيراً ما يصوّرونه على هيئة إنسان يجسّد الخير والعون للبشر، ويساعده في مهمته آلهة آخرون : **راما** ـ **وكرشنا**، ويحتل فيشنو موقعاً متميزاً في الشعائر الهندوسية.
- **الإله شيفا :** وهو إله الهلاك والفناء والدمار، وهو المهلك للعالم ومهمته نقيض مهمة فيشنو، ويسمونه بلغتهم (Sang Kan Paean) .

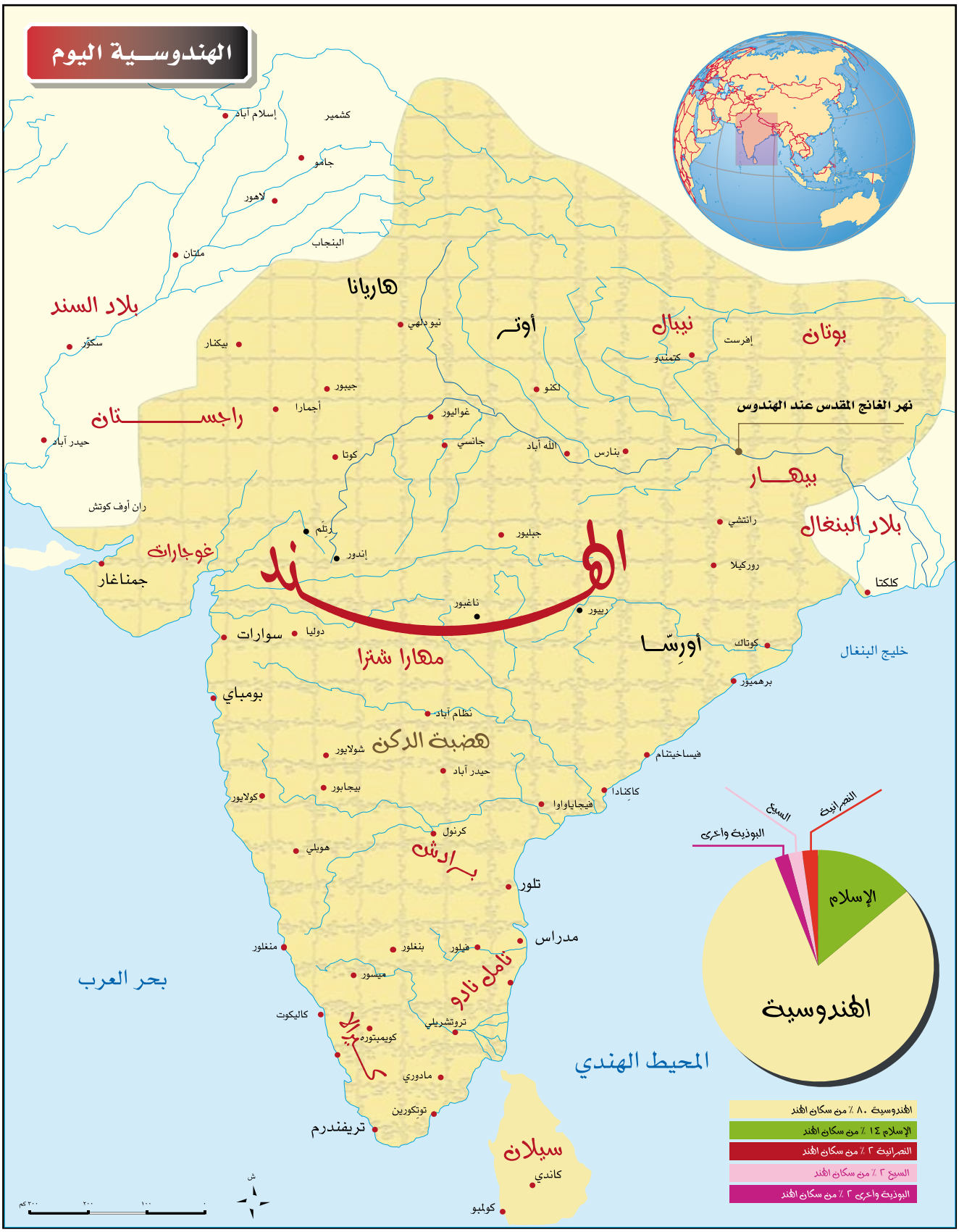
الهندوسية اليوم
إسلام آباد
كشمير
جامو
لاهور
البنجاب
ملتان
بلاد السند
سكّور
بيكنار
هاريانا
نيو دلهي
أوتر
نيبال
كتمندو
إفرست
بوتان
جيبور
أجمارا
لكنو
راجستان
غواليور
نهر الغانج المقدس عند الهندوس
حيدر آباد
جانسي
الله آباد
بنارس
كوتا
بيهار
ران أوف كوتش
رائتشي
بلاد البنغال
رتلم
جبليور
غوجارات
إندور
الهند
جمناغار
روركيلا
كلكتا
ناغبور
ريبور
سوارات
دوليا
أورِسّا
كوتاك
خليج البنغال
مهارا شترا
برهمبور
بومباي
نظام آباد
هضبة الدكن
شولابور
فيساخيتنام
حيدر آباد
بيجابور
كاكِنادا
كولابور
فيجاياواوا
كرنول
هوبلي
آندرا برادش
تلور
مدراس
منغلور
بنغلور
فيلور
ميسور
تامل نادو
كاليكوت
تروتشيريلي
كويمبتوره
كيرالا
مادوري
المحيط الهندي
توتِكورين
تريفندرم
سيلان
كاندي
كولمبو
بحر العرب
النصرانية
السيخ
البوذية وأخرى
الإسلام
الهندوسية
الهندوسية ٨٠ ٪ من سكان الهند
الإسلام ١٤ ٪ من سكان الهند
النصرانية ٣ ٪ من سكان الهند
السيخ ٣ ٪ من سكان الهند
البوذية وأخرى ٣ ٪ من سكان الهند

أحد المعابد الهندوسية الضخمة في الهند

لا غرابة في تمركز أكبر نسبة من الهندوس في شبه القارة الهندية حيث نشأت الهندوسية، ولا غرابة بوجود اتباع للهندوسية في المناطق المجاورة للهند كـ نيبال وجزيرة بالي في إندونيسيا، ولكن توجد الهندوسية في أماكن بعيدة جغرافياً عن الهند، وربما يُعزى السبب لهجرة الهنود لهذه الدول. نجد الهندوسية في جنوب إفريقيا (١,٢ مليون)، المملكة المتّحدة (١,٢ مليون)، كندا (٠,٧ مليون)، هولندا (٠,٤ مليون)، سورينام (أمريكا اللاتينية ٠,٢ مليون)، جمهورية جويانا (أمريكا اللاتينية (٠,٤ مليون).

الإله الهندوسي "شري غانيش". يُعبد من قبل العديد من الهندوس و يُعتقدون إنه يذلل الصعاب .

مراكز الديانة الهندوسية في العالم

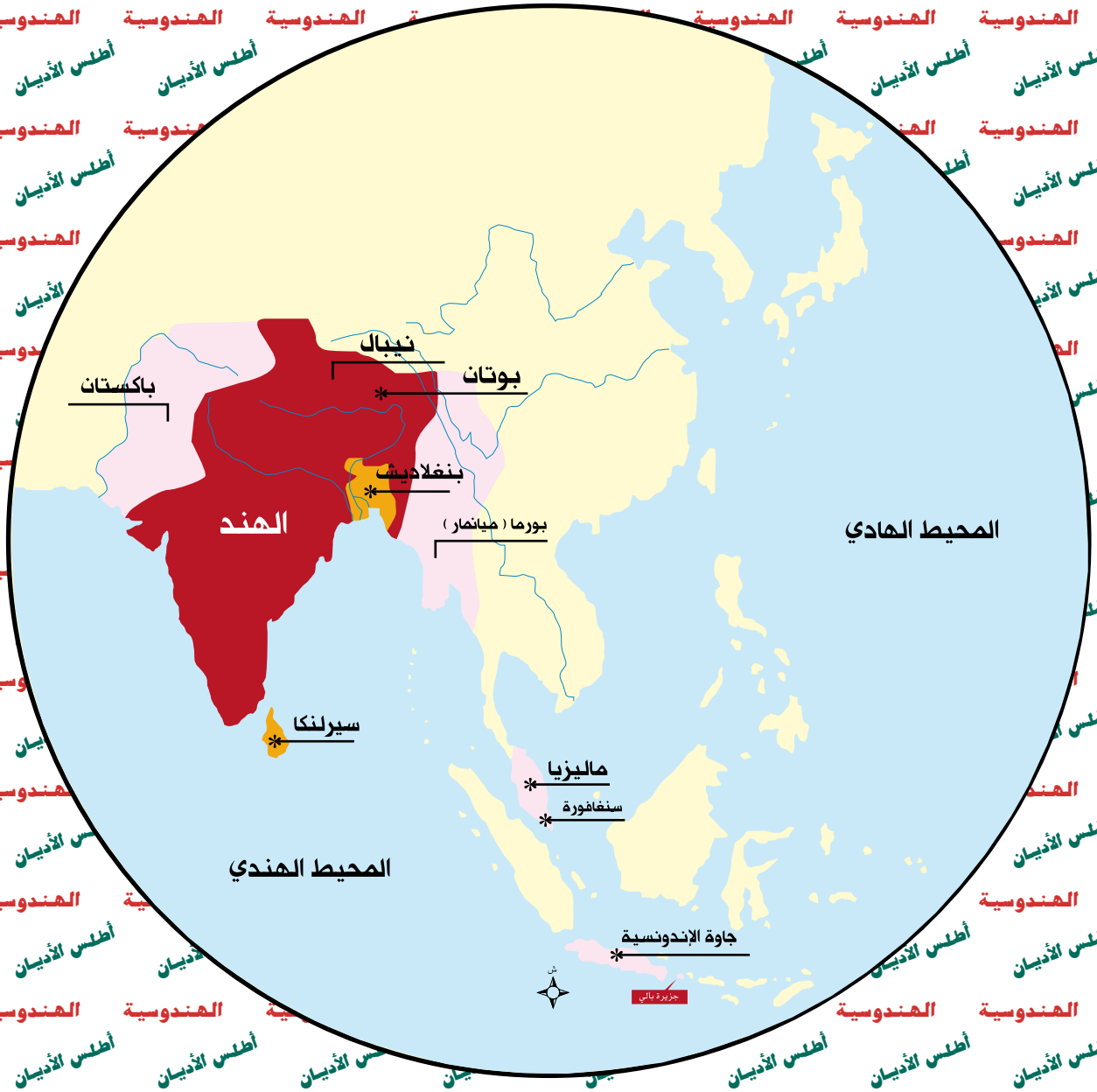

التواجد الأكبر

انتشار محدود

انتشار بسيط جدا

معبد هندوسي قديم في نيبال

معبد هندوسي مكتنز بالتماثيل في سنغافورة

من عقائد الهندوسية

للهندوس عقائد تصور دورة حياة الإنسان، حيث يرون أن روح الإنسان خلقت من الإله ثم ركبت في هذا الجسد الفاني .

والهندوس لا يؤمنون بجنة ولا بنار كما يعتقد المسلمون مثلاً ولكنهم يؤمنون بجزاء آخر للمحسن والمسيء فيقولون : " إن المحسن عندما يموت، يموت جسده وتبقى روحه باقية لا تموت، لأنها جزء من الإله فتجازى بأن توضع في جسد صالح وهو ما يعرف بتناسخ الأرواح أو انتقالها " فجزاء المحسن أن توضع روحه في جسد صالح تتنعم فيه وجزاء المسيء أن توضع روحه في جسد شقي تشقى به .

وليس هذا نهاية المطاف عندهم؛ فالغاية التي يتمناها الهندوس لأرواحهم أن تتحد بالإله براهما ولكن هذا لن يحصل وفقاً لمعتقداتهم إلا إذا تخلصت النفس من شرورها ونزعاتها وشهواتها ورغباتها وهو ما يسمونه مرحلة الانطلاق كما ورد في " أرنيك " – أحد كتبهم – : " من لم يرغب في شيء ولن يرغب ، وتحرر من رق الأهواء ، واطمأنت نفسه ، فإنه لا يعاد إلى حواسه ، فيتحد بالبرهما ويصير هو ، ويصبح الفاني باقياً " وهي المرحلة النهائية في دورة الثواب عند الهندوس حيث تعود الروح من حيث صدرت، فكما هي جزء من الإله تعود إليه وتتحد به .

ولك أن تسأل أي هندوسي أو غيره ممن يعتقد بتناسخ الأرواح هل يشعر بأي شيء عن حياة روحه السابقة ؟ هل يتذكر شيئاً عن تلك الحياة التي عاشها من قبل في جسد آخر ؟ قد يقال ليس بالضرورة أن كل هندوسي انتقل من جسد إلى جسد فثمة ولادات جديدة، والجواب : نعم، ولكن هذا الأمر لا يشعر به كل الهندوس بما يعني ضرورة بطلان دعوى التناسخ فضلاً عن دعوى الاتحاد بالإله .

تمثال الإله (سيفا) رب الدمار والهلاك

الطبقة الهندوسية

يتكون المجتمع الهندوسي من أربع طبقات رئيسية واستُحدثت طبقة خامسة سببت الإزعاج للحكومة الهندية وقامت الحكومة الهندية رسمياً بإلغاء هذه الطبقة في عام ١٩٥٠. وتذكر هذه الطبقات الأربع إبتداءً من الأعلى ونزولاً إلى أوطاها حسب التقسيم الطبقي الهندوسي. الطبقة البيضاء، أو طبقة " البراهميين" والتي ينتمي اليها القساوسة وعلماء الديانة الهندوسية، طبقة "الكاشتري"، أو ما يعرف بالطبقة الحمراء وتشمل الحكام والجنود، الطبقة الصفراء "الفيزية" وتشمل المزارعين والتجار، طبقة "السودرا"، أو الطبقة السوداء وتشمل أهل الحرف اليدوية. أمّا بالنسبة للطبقة الخامسة، أو ما يعرف بطبقة "الشودرا" أو "المنبوذين"، فتشمل أهل الحرف المتدنّية من وجهة نظر الهندوسية وتتكون هذه الحرف من حفّارين القبور وعمال نظافة ودورات المياه وخلافه .

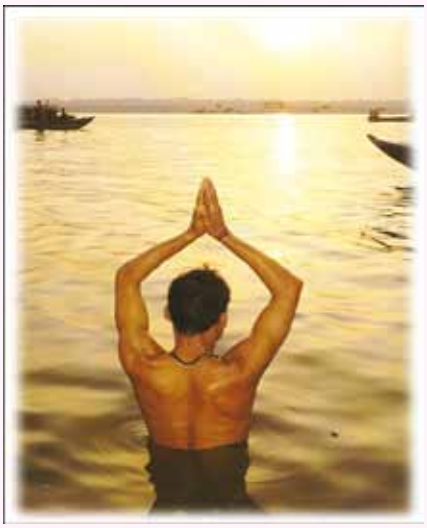

صور متنوعة لطقوس وشعائر هندوسية

منشأ الهندوسية :

لا يُعرف الكثير عن منشأ الهندوسية لأنها ترجع بنا في التاريخ إلى ما قبل فترة التاريخ المدوّن، ويعتقد أن الهندوسية مشتقّة من الإعتقادات التّالية : إعتقادات الآريين النّازحين من أوروبا والتي كانت مبنيّة على الأساطير النرويجية واليونانية، الدرافاديين، و الـ هارابان (حضارة وادي السند).

ويعتقد بعض علماء المسلمين أن الهندوسية كانت ديناً سماوياً أنزل على نبي بالهند. ولعل طول العهد بهذه الديانة قد فتح الباب لإضافات وتعديلات أوصلته إلى صورته الحالية. وهذا الرأي أصوب لقول الحق تبارك وتعالى: (**وإن من أمة إلا خلا فيها نذير**). والهندوسية في مجملها دعوة إلى التقارب والتفاهم .

مهد الهندوسية

معبد هندوسي

أدوات يستخدمها كهنة الهندوسية

كهنة هندوس

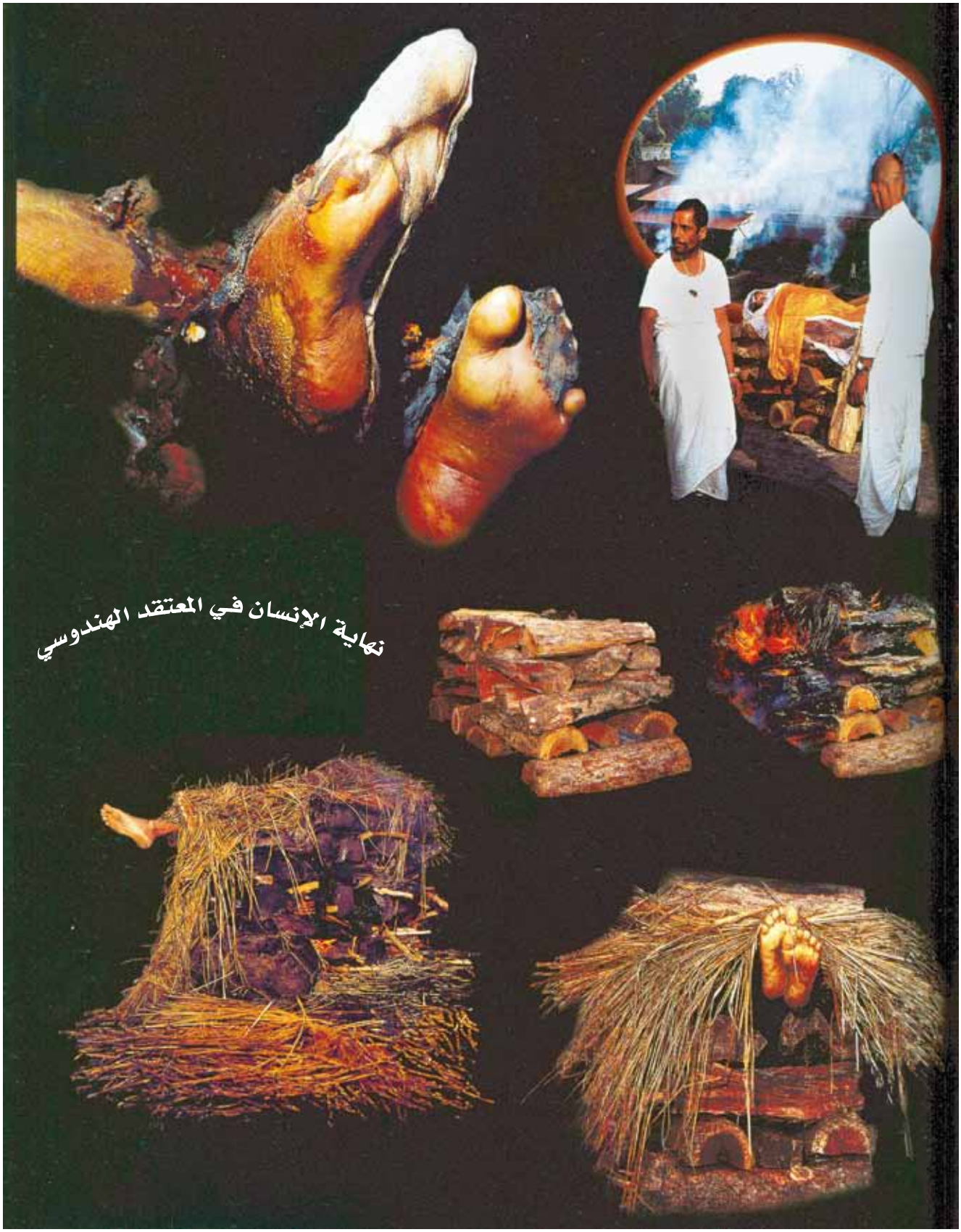
نهاية الإنسان في المعتقد الهندوسي

خطوات حرق الميت حسب المعتقد الهندوسي

الخطوة الأولى

الخطوة الثانية

الخطوة الثالثة

الخطوة الرابعة

كـتب الهندوسـية

للهندوسـية عدد هائل من الكتب عسـيرة الفهم غريبة اللغة وقد ألفت كتب كثيرة لشـرحها وأخرى لاختصارها تلك الشروح ، وكلها مقدسة وأهمها :

١ - الفيدا : وهي كلمة سنسكريتية معناها الحكمة والمعرفة ، وتصور حياة الآريين ، ومدارج الارتقاء للحياة العقلية من السذاجة إلى الشعور الفلسفي ، وفيه أدعية تنتهي بالشك والارتياب يرتقي إلى وحدة الوجود ، وهي تتألف من أربعة كتب هي :

- **رج فيدا أو راجا فندا (أي الفيدا الملكية)** وترجع إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، فيها ذكر الإله (إنذار) ثم الإله النار (أغني) ثم الإله (فارونا) ثم الإله سوريه (إله الشمس) .
- **يجور فيدا** يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين .
- **سم فيدا** : ينشدون أناشيده أثناء إقامة الصلوات والأدعية .
- **أثـروا فيـدا :** عبارة عن مقالات من الرقى والتمائم لدفع السـحر والتوهم والخرافة والأسـاطير والشياطين . وكل واحد من هذه الفيدات يشتمل على أربعة أجزاء هي :

أ – سـمهتا : تمثـل مذهـب الفطرة ، وأدعيتـه كان يقدمها سـكان الهند الأقدمـون لآلهتهم قبل زحف الآريين .

ب – البراهمن : يقدمها البراهمة للمقيمين في بلادهم مبينة أنواع القرابين .

ت – آرانياك : وهي الصلوات والأدعية التي يتقدم بها الشيوخ أثناء إقامتهم في الكهوف والمغاور وبين الأحراش والغابات .

ث – آبا نيشادات : وهي الأسرار والمشاهدات النفسية للعرفاء من الصوفية .

٢ - قوانين منو : وضـعت في القرن الثالث قبل الميلاد في العصـر الويدي الثاني ، عصـر انتصار الهندوسـية على الإلحاد الذي تمثل في (الجينية والبوذية) . وهذه القوانين عبارة عن شرح للويدات بين معالم الهندوسية ومبادئها وأسسها .

٣ - كتب أخرى :

أ – ممها بهارتا : ملحمة هندية تشـبه الإلياذة والأوديسـه عند اليونان ومؤلفها (وياس) ابن العارف (بوسـرا) الذي وضـعها سـنة ٩٥٠ ق.م وهي تصـف حرباً بين أمراء من الأسر المالكة ، وقد استركت الآلهة في هذه الحرب .

ب– كيتا : تصـف حرباً بين أمراء من أسـرة ملكية واحدة ، وينسـب إلى كرشـنا فيها نظرات فلسـفية واجتماعية .

ت – يوجا واسستها: تحتوي على أربعة وستين ألف بيت ، ألفت ابتداء من القرن السادس عبر مرحلة طويلة على أيدي مجموعة من الناس ، فيها أمور فلسفية ولاهوتية .

ث – رامايانا : يعتني هذا الكتاب بالأفكار السياسية والدستورية وفيه خطب لملك اسمه (راما) .

• نظرة الهندوسية إلى الآلهة :

– التوحيد : لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي عن أعينهم الآلهة الأخرى ، وعندها يخاطبونه برب الأرباب أو إله الآلهة .

– التعدد : يقولون بأن لكل طبيعة نافعة أو ضارة إلهاً يعبد : كالماء ولهواء والأنهار والجبال .. وهي آلهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقرابين .

– التثليث : في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الآلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته وهو الذي أسموه :

١ – براهما : من حيث هو موجود .

٢ – فشنو : من حيث هو حافظ .

٣ – سيفا : من حيث هو مهلك .

فمن يعبد أحد الآلهة الثلاثة فقد عبدها جميعاً أو عبد الواحد الأعلى ولا يوجد أي فارق بينها . وهم بذلك قد فتحوا الباب أمام النصارى للقول بالتثليث .

يلتقي الهندوس على تقديس **البقرة** وأنواع من **الزواحف** كالأفاعي وأنواع من الحيوان **كالقردة** ولكن تتمتع البقرة من بينها جميعاً بقداسة تعلوا على أي قداسة ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين ولها حق الانتقال إلى أي مكان ولا يجوز للهندوكي أن يمسها بأي أذى أو يذبحها وإذا ماتت دفنت بطقوس دينية .يعتقد الهندوس بأن آلهتهم قد حلت كذلك في إنسان **كرشنا** وقد التقى فيه الإله بالإنسان أو حل اللاهوت في الناسوت ، وهم يتحدثون عن كرشنا كما يتحدث النصارى عن المسيح عليه السلام . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج ٢، ص ٧٣٤ – ٧٣٦ .

صلاة إلى البقرة

أيتها البقرة المقدسة، لك التمجيد والدعاء، في كل مظهر تظهرين به، أنثى تدرين اللبن في الفجر وعند الغسق، أو عجلاً صغيراً، أو ثوراً كبيراً، فلنُعدَّ لك مكاناً واسعاً نظيفاً يليق بك، وماء نقياً تشربينه، لعلك تنعمين بيننا بالسعادة . د . أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، ص ٢٩ .

أهم مصادر و مراجع الديانة الهندوسية (الهندوكية)

١. الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية، إعداد مصطفى فاخوري، دار المعرفة ـ لبنان .

٢. الهندوسية من الموسوعة الانجليزية .

٣. الهندوسية من الجزيرة نت .

٤. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .

٥.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية .

٦. أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ط١١، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩م .

٧. موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .

٨. مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ الهندوسية .

٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٧ .

١٠ - sacred journey. davyd howard . taschen